

## لغتنا العربية في يومها العالمي

| ألقى الأستاذ الدكتور محمود السيد



أصبح من المعروف أن شمّة يوماً عالياً مخصوصاً كل من اللغات المستمعة في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وأن يوم الثامن عشر من كانون الأول هو اليوم المخصص للاحتفال بلغتنا العربية على الصعيد العالمي، وهو اليوم الذي دخلت فيه اللغة العربية إلى الأمم المتحدة، وأضحت معتمدة فيها إلى جانب اللغات العالمية المتعتمدة فيها وهي: الإنجليزية والفرنسية، والإسبانية والروسية والصينية.

والم يكن مخواً لغتنا إلى الأمم المتحدة في هذا التاريخ إلا وفقة العز التي وقفها العرب إبان حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣، عندما اشتراكوا بالعلم أن في تضامنه قوة فرست وجريدة على الصعيد العالمي، وأخذ العالم جسوس لها ألف حساب مما أعاد إعماق إعماق شعار

«مؤتمر الثقافة السوري»، افتتح وزير الثقافة محمد الأحمد فعالية مؤتمر الثقافة السوري بيورته الأولى في دار الأسد للثقافة والفنون في دمشق بحضور وزير الصحة نزار وهبة يازجي، وأعضاء من السلك الدبلوماسي وكوكبة كبيرة من الإعلام.

ولقتها، ويعملون على استبعاد الرأي الرايء، مع أن العربية ما كان لها أن تتخذ هذا الموقع، إلى جانب ما جرت الإشارة إليه من خصائصها، لولا ما حللي به أيضاً من انتساب المعايير العالمية عليها، فقد أشارت الإحصاءات العالمية في كتاب «حقائق العالم» في أميركا إلى أن شمّة عشر لغات في العالم هي الأكثر انتشاراً من حيث عدد المتكلمين بها، ونستشهد من عدد سكان العالم، وكانت على النحو التالي:

٢٥ اللغة الإنجليزية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.  
١٨,٠٥ اللغة الصينية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.  
١١,٥١ اللغة الهندية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.

٦,٦٠ اللغة العربية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.  
٦,٢٥ اللغة الإسبانية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.  
٣,٩٥ اللغة الروسية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.

٢,٢٦ اللغة البرتغالية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.  
٢,١٩ اللغة البنغالية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.

٢,٥ اللغة الفرنسية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.

٢,٧٧ اللغة الألمانية وتبلغ نسبة عدد المتكلمين بها في العالم باللسانية.

٤٥ وجاءت اللغة العربية في المرتبة الرابعة من حيث عدد المتكلمين بها في العالم، إلا أن هذا المعيار وحده غير كاف، إذ بين أن

شمّة نسبة المليء لعدد المتكلمين في بعض اللغات، ولم تكن بين

اللغات المستمعة في الأمم المتحدة، فهناك معيار عدد

الناطقين الأصليين، وهو من يتحدثون اللغة على أنها اللغة

الأم، وعدد الناطقين الثانويين، وهو من يتحدثون اللغة غير

لغتهم الأم، ومعيار عدد البلدان التي تعتد اللغة لغة رسمية،

ومعيار وجود المحتوى الرقمي على الشبكة «الإنترنت»

وغيره، ووجود المحتوى العربي في ضوء معيار المحتوى الرقمي على الشبكة «الإنترنت» وجوداً على الصعيد العالمي.

في موجدة في المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في مشروعها «ذاكرة العالم»، وفي شبكة

الاسكوا في مشروعها «الحاضرات التقانية»، وفي شبكة

جوجل في مشروعها «الإنترنت العربي»، وموجدة أيضاً

في موقع دول أخرى في أميركا والصين وبريطانيا والاتحاد

الأوروبي، وكوريما... إلخ. وثمة انتشار واسع للغة العربية

في الإعلام الإلكتروني حيث تزيد الفنون التي تسبح في

الفضاء الخارجي على ٨٠٠ قناة، إضافة إلى الفنون الإذاعية

والصحف الطبوطعة.

ولعل الرغم من هذا الانتشار للغة العربية واعتمادها لغة

عالية في الأمم المتحدة ومنظماتها فإن نفراً من أبناء اللغة

العربية لم يقدروا هذه النعمة التي ظهرت بها لغتهم على

الصعيد العالمي، ولم يدركوا أن دولًا كبرى لها وزنها على

السلطة وانتصارات الأقواء والآمل الكبير بمساعدتها

لسوريين جميعاً، ونخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها

من العولى على طلاقها، فنخضع ونختصر في ذلك إلى طلاقها